

أردوغان تلقى إحاطات قاتمة عن الاقتصاد التركي



قالت أربعة مصادر إن قرار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إقالة رئيس البنك المركزي هذا الشهر، جاء بعد ساعات من تلقيه إحاطات عن الوضع الاقتصادي الهش، مضيفين أن تلك الخطوة المفاجئة هي التي حدث صهره إلى الاستقالة من منصب وزير المالية.

وبحسب المصادر الأربعة المطلعة على تلك الوقائع، رُقي ناجي إقبال إلى رئاسة البنك المركزي بعد أن حذر هو وأعضاء كبار آخرون في حزب العدالة والتنمية، الرئيس من تناقص حاد في الاحتياطيات الأجنبية. وتُسلط شهادات المصادر ضوءاً مهماً على التحول الاقتصادي المفاجئ الذي شهدته عطلة نهاية الأسبوع بين السادس والتاسع من نوفمبر/تشرين الثاني. في غضون ذلك، يحاول المستثمرون استكشاف ما وصفها أردوغان بحقبة اقتصادية جديدة، ارتفعت الليرة عشرة بالمئة لدى الإعلان عنها، ثم عادت وتراجعت خمسة بالمئة هذا الأسبوع.

وتضمنت الإحاطات التي تلقاها أردوغان على مدى يومين، قبل أن يتخذ قراره الجمعة السادس من نوفمبر/تشرين الثاني، تحذيراً من الفشل في تدبير تمويل أجنبي جديد من الخارج، ومن ضغوط من تراجع الليرة 30% منذ يناير/كانون الثاني، جراء «كوفيد - 19»، وفقاً للمصادر.

واستدعى الرئيس الذي أصابه القلق محافظ البنك المركزي آنذاك، مراد أويصال، تلك الجمعة ليسأله كيف تراجعت احتياطات النقد الأجنبي أكثر من النصف هذا العام، وما خطته لإعادة بنائها.

التراجع مسجل في بيانات البنك المركزي المعلنة، وبالتالي لا يمكن أن يكون مبعث مفاجأة، لكن المصادر قالت إن ذلك النقاش أفتح أردوغان بضرورة تغيير أويصال.

وقال أحد المصادر، وهو قريب من دوائر حزب العدالة والتنمية الحاكم: «إقالة أويصال وتعيين إقبال حدثا في غضون ساعات». وطلبت جميع المصادر عدم نشر هويتها؛ لأنها غير مخولة بالتحدث علناً.

وامتنعت الرئاسة عن التعليق بشأن اجتماعات أردوغان قبيل إقالة أويصال، والتي أُعلنت في الساعات الأولى من ذلك السبت، دون إعطاء تفسير. ولم يتسن حتى الآن، التواصل مع أويصال للحصول على تعليق.

والأحد التالي، استقال براءت البيرق زوج ابنة أردوغان من منصبه وزيراً للمالية، في زلزال سياسي لشخصية واسعة النفوذ كان من المتوقع أن تكون خلفاً محتملاً للرئيس. ولم يتسن الوصول إلى البيرق من أجل التعليق.

وقال مصدر ثان إن أردوغان أُحيط علماً ببواعث قلق لدى رجال الأعمال من «موجة بطالة كبيرة»، فور رفع الحكومة حظر التسريح المفروض بسبب فيروس كورونا.

وفي الأسبوع الماضي، قرر البنك المركزي تحت رئاسة إقبال، رفع سعر الفائدة 475 نقطة أساس، في أكبر خطوة من نوعها خلال أكثر من عامين.

لكن تراجع العملة هذا الأسبوع ينبئ بأنه قد يتعين على أردوغان بذل المزيد لإظهار جديته حيال الوعد الذي قطعه في 11 نوفمبر/تشرين الثاني، بإصلاحات اقتصادية تستلهم آليات السوق.

تضليل

وبعد إلقاء اللوم لسنوات (في متاعب الاقتصاد) على أسعار الفائدة المرتفعة والمستثمرين الأجانب، قال أردوغان، إن الاثنين أصبحا محل ترحيب.

ويقول الاقتصاديون إن دعوات أردوغان المتكررة إلى خفض أسعار الفائدة هي التي حدثت من قدرة البنك المركزي على احتواء التضخم، واضطرته إلى السحب من الاحتياطات الدولارية لدعم العملة المحلية.

وقال ثلاثة من المصادر إن الرئيس تعرض للتضليل. وقال المصدر الأول: «أردوغان لم يُحط علماً بانتظام عن الوضع الاقتصادي. كان دائماً ما يحصل على معلومات منمقة من جانب واحد». وقال مصدر ثالث إنه تلقى وعداً في السابق بأن الاحتياطات ستنتعش هي والليرة.

ونشر البيرق استقالته في تدوينة على «إنستجرام»، ولم تؤكد الرئاسة لأكثر من 24 ساعة.

وبرر البيرق قراره بأسباب صحية، لكن استقالته جاءت بعد عدم دعوته لحضور اجتماعين انعقدوا خلال عطلة نهاية الأسبوع، برئاسة أردوغان ونائب الرئيس، حسبما ذكر المصدر الثاني المطلع على الأمر.

وأحجمت وزارة المالية عن التعليق على التغيير السريع، الذي حل فيه لطفی علوان، السياسي الكبير في حزب العدالة والتنمية، محل البيرق في ساعة متأخرة من الاثنين.

وأبلغ المصدر الرابع «رويترز» بأن بعض أعضاء الحزب من ذوي النفوذ سابقاً، ساورتهم في الآونة الأخيرة «مشاعر من الاستياء والتهميش» لكن أصبحت لهم الآن «أدوار فاعلة».

وجاء التحول قبيل فرض قيود جديدة مطلع الأسبوع لاحتواء فيروس كورونا، من المتوقع أن تكبح الاقتصاد، وبعد فوز جو بايدن برئاسة الولايات المتحدة، وهو ما ينذر بعلاقات متوترة مع الولايات المتحدة.

وقال أتيليا يسيلادا المحلل لدى جلوبال سورس بارتنز، إن أصواتاً ذات نفوذ أقيمت أردوغان بأن «الطامة وشيكة».

(وتابع: «حملوه على إعادة تقييم الأوضاع على الأرض وفُرض أن يجتاز نظامه الأزمة»). (رويترز

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024